العوامل السببية للاضطرابات اللغوية :

يؤثر عدد كبير من العوامل الجسمية ، والاجتماعية ، والبيئية على نمو اللغة عند الأطفال . لذلك ترتبط اضطرابات اللغة ارتباطاً وثيقاً بالأشكال الأخرى من العجز أو القصور ، وحالات الإعاقة المتعددة . على سبيل المثال ، في حالة التخلف العقلي نجد أن مهارات النطق واللغة تتحدد من خلال مستوى الأداء الوظيفي العقلي، وتكون مسايرة لهذا الأداء . بوجه عام ، كلما زادت الإصابة في الجوانب المعرفية، زاد التأخر والأثر المعوق لنمو اللغة.

نلاحظ أيضاً عند الأطفال المهملين اجتماعياً أن العوامل البيئية مثل النماذج الرديئة من اللغة والكلام المستخدم في البيئة الأسرية ، ونقص الاستثارة اللغوية الملائمة ، يمكن أن تؤدي إلى تأخر النمو اللغوي عند مثل هؤلاء الأطفال . واضح أيضاً أن أنماط اكتساب اللغة عند الأطفال الذين ينتمون إلى أسر منخفضة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، يمكن أن تختلف عن الأنماط اللغوية عند الأطفال من الطبقات المتوسطة أو العليا. الشيء الجوهري الذي يحتاج إلى تأكيد هو ألا نخلط بين الفروق في اللهجات المحلية وبين اضطرابات اللغة. إن الوقوع في مثل هذا الخطأ في التشخيص يمكن أن يؤدي إلى وضع برنامج علاجي غير ملائم قد تترتب عليه آثار ونتائج غير مرغوب فيها عند الطفل.

نال انقصور في الجهاز العصبي المركزي ، مع احتمالات تأثير هذا القصور على مراكز اللغة في المخ ، الاهتمام اللازم أثناء مناقشة المداخل الطبية أو النيرولوجية في تفسير الصعوبات الخاصة في التعلم (راجع الفصل الثاني) . يعتمد النمو العادي للغة عند الأطفال أيضاً على التوافق السيكولوجي والانفعالي السوي . بعض الأطفال الذين يعانون من إعاقات انفعالية يظهرون اضطرابات في اللغة ، وخاصة في المواقف التي تتضمن نوعاً من التواصل الشخصي المتبادل. يضاف إلى ذلك ، أن الأطفال لابد وأن يستمعوا إلى اللغة المنطوقة إذا ما أريد لهذه

اللغة أن تنمو وتتطور بشكل صحيح دون مساعدة خاصة ٠ ومن ثم ، فإن الطفل الذي يعاني من إعاقة في السمع – بدرجة متوسطة أو حادة – من المتوقع أن يعاني من مشكلات في اللغة إذا لم يتم التعرف على الإعاقة السمعية في وقت مبكر ، وإذا لم يصحح القصور السمعي سواء من خلال الأساليب الجراحية أو باستخدام الأدوات المعينة على السمع٠

الاضطرابات اللغوية المستقبلة والتعبيرية:

يمكن أن تشمل الصعوبات اللغوية اللفظية التي تعتمد على السمع المهارات المستقبلة عند الطفل (أي الاستيعاب) ، أو المهارات التعبيرية (أي الإنتاج) ، أو قد تتضمن كلا من النوعين من المهارات في نفس الوقت ٠ يمكن القول – بوجه عام – أن الاضطرابات في اللغة المستقبلة تكون مصحوبة بعيوب تعبيرية ، نظراً لأن التعبير مبني على الاستيعاب ، لكن الاضطراب في اللغة المستقبلة ٠ لعل من أوضح الاضطرابات في اللغة الأنواع التالية :

١ ــ عيوب دلالات الألفاظ:

الطفل المعوق في اللغة يمكن أن يظهر عيوباً في الثروة اللفظية المستقبلة أو التعبيرية ٠ كذلك قد تبدو على الطفل بعض أشكال القصور أو الضعف في فهم العلاقات بين الألفاظ ، أو في استخدام هذه الألفاظ في فهم المتضادات ، والمترادفات وفئات المفاهيم (كالأغذية أو الملابس أو الألوان) ، أو قصور في استخدام الكلمات ذاتها ٠ تعتبر المشكلات من هذا النوع عيوباً في نظام دلالات الألفاظ ، أي المشكلات اللغوية التي ترتبط بالمعاني٠

٢ ــ العيوب التركيبية (البنائية) :

تتضمن أشكال القصور في النظم التركيبية اللغوية مشكلات في ترتيب الكلمات أو في فهم واستخدام الأنماط المختلفة من الجمل ٠ من أمثلة هذه العيوب البنائية استخدام جمل قصيرة غير تامة من جانب طفل يبلغ الرابعة من العمر أو يزيد ، أو وضع الكلمة في الترتيب غير الصحيح لها في بناء الجملة ٠ كذلك قد يظهر الطفل صعوبة في فهم الجمل التي تصاغ في شكل أسئلة ، أو الجمل المنفية ،

أو الجمل التي تتضمن قواعد لا يكون الطفل قد اكتسبها بعد ٠ بطبيعة الحال ، يجب وضع العمر النمائي في الاعتبار عند تحديد ما إذا كانت أخطاء قواعد اللغة تعتبر شيئاً غير عادي بالنسبة لطفل ما .

٣ ــ عيوب النظام المورفولوجي (الصرفي) :

تشمل عيوب النظام المورفولوجي مشكلات فهم أو استخدام العلامات المختلفة للتشكيل (أو الصرف) في الأسماء والأفعال والصفات وما إلى ذلك ٠ في مثل هذه الحالة قد يفشل الطفل في استخدام العلامات المطلوبة ، أو قد يستخدم علامات خاطئة في بناء الجمل٠

٤ ــ عيوب النظام الصوتي :

يبدو أن عيوب النظام الصوتي أقل شيوعاً من الأنواع الأخرى لاضطرابات اللغة٠ تتضمن عيوب النظام الصوتي عادة النمو القاصر في نظام الصوت مما يجعل مخزون الطفل من الأصوات محدوداً ٠ في مثل هذه الحالة يتكون لدى الطفل عدد محدود من الأصوات من بين الأصوات المختلفة التي يتطلبها الاستخدام اللغوي الصحيح كأصوات بعض الحروف ، وبعض المقاطع الساكنة المتناثرة ٠ في حالات أخرى قد تكون لدى الطفل الذي يعاني من عيوب النظام الصوتي جميع الأصوات التي تتطلبها اللغة ، إلا أنه يستخدم هذه الأصوات بطرق غير ملائمة٠

٥ ــ عيوب في الاستخدام رفيع المستوى للغة :

قد تنعكس اضطرابات اللغة عند الأطفال في أشكال من الضعف أو القصور في استخدام اللغة في العمليات العقلية العليا وحل المشكلات ٠ على سبيل المثال ، يجد هؤلاء الأطفال صعوبة في وصف الأشياء أو تقسيمها إلى فئات ، أو في شرح أوجه الشبه والاختلاف أو علاقات السبب والنتيجة ، أو في استخلاص الآثار والنتائج ٠ تظهر هذه العيوب بشكل واضح في الأداء الضعيف من جانب هؤلاء الأطفال في الأنشطة التي تتضمن سرد القصص ويظهرون تخلفاً في المعلومات التي يكون من المتوقع معرفتهم لها بحكم أعمارهم .

قد تظهر المشكلات المختلفة سابقة الذكر بشكل منفرد أو في هيئة تجميعات مختلفة من كل هذه المشكلات أو بعضها ، كما أنها قد تكون مشكلات خفيفة أو حادة • عندما تكون المشكلات من النوع الحاد ، فإنها تجعل التواصل الشخصي والتحصيل الأكاديمي بالغ الصعوبة بالنسبة للطفل . هذه المشكلات نادراً ما توجد بشكل منعزل ، إذ تكون مصحوبة عادة بمشكلات سلوكية وعيوب إدراكية وصعوبات في التعلم المدرسي•

الأساليب التشخيصية لاضطرابات اللغة :

عندما يوجد شك في أن طفلاً مّا يعاني من اضطراب في اللغة ، فإن التقييم التشخيصي للحالة يتضمن استخدام اختبارات موضوعية وأخرى ذاتية لتقييم مهارات الطفل في استيعاب الألفاظ واستخدامها ، والتركيبات اللغوية ، وقواعد التشكيل والصرف ، بالإضافة إلى الاستخدام الكلي للغة في مواقف التواصل الشخصي ومواقف حل المشكلات • لما كان لا يوجد اختيار واحد يمكن أن يوفر جميع البيانات المطلوبة ، يصبح من الضروري في هذه الحالة استخدام بطاريات من الاختبارات التي تضم عدداً من الاختبارات المتنوعة لتقدير جميع مظاهر الأداء الوظيفي اللغوي عند الطفل .